

الإعلام وصناعة التغيير الاجتماعي في الجزائر

*Media and the Construction of Social Change in Algeria*لطفي علي قشي^{*1}Lotfi ALI GUECHI^{*}¹جامعة قسنطينة 03 صالح بوبنيدر، (الجزائر)، lotfi.aliguechi@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2025/12/29

تاريخ القبول: 2025/12/09

تاريخ الإرسال: 2025/08/13

Abstract :

This article discusses and highlights the role of the media in Algeria as a tool for social change, focusing on the shift from traditional to digital media and its impact on Algerian society. It employs a comprehensive literature review and a historical analysis to trace this evolution, showing how media reflected and influenced social change.

The paper concludes that, although digital media have democratized information and empowered marginalized voices, they also face significant challenges, including political and economic pressures, the persistent urban-rural digital divide, and the rapid spread of misinformation.

Keywords: Media, Industry, Social Change, Digital Media, Social Media, Algeria.

ملخص:

يحاول هذا المقال مناقشة وإبراز دور الإعلام في الجزائر كأداة للتغيير الاجتماعي، مع تسليط الضوء على التحولات في وسائل الإعلام من التقليدية إلى الرقمية وتأثيرها على المجتمع الجزائري، حيث توظف هذه الورقة البحثية مراجعة شاملة للأدبيات وتحليلاً تاريخياً لتتبع هذا التطور، مما يوضح كيف عكست وسائل الإعلام وأثرت على التغيير المجتمعي.

المقال يخلص في النهاية إلى أنه وبالرغم من أن وسائل الإعلام الرقمية قد أضفت الطابع الديمقراطي على المعلومات ومكنت الأصوات المهمشة، فإنها تواجه في الوقت نفسه تحديات كبيرة، بما في ذلك الضغوط السياسية والاقتصادية، والفجوة الرقمية المستمرة بين المناطق الحضرية والريفية، والانتشار السريع للمعلومات المضللة.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الصناعة، التغيير الاجتماعي، وسائل الاعلام الرقمية، الجزائر.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

أضحت وسائل الإعلام في الجزائر توظف كمرآة تعكس التحولات المجتمعية والثقافية التي مرت بها البلاد في العقود الأخيرة، حيث تطورت من أشكال الاتصال التقليدية المنقولة شفهيًا إلى المنصات الرقمية التي أعادت تشكيل طريقة استهلاك المعلومات ونشرها بشكل أساسي، هذا التحول التكنولوجي ليس مجرد تغيير في أدوات الاتصال ولكنه أيضاً انعكاس للتغيرات الهيكلية العميقة داخل المجتمع الجزائري، لا سيما في التعليم وحقوق المرأة والهجرة. وقد أدت هذه التحولات اليوم شيئاً فشيئاً إلى ظهور قضايا جديدة تتطلب اهتمام وسائل الإعلام. ونتيجة لذلك، أصبحت وسائل الإعلام مساحة لعرض التنوع الثقافي، ودعم حركات الشباب، وتشجيع المشاركة المدنية، كما يتضح من البروز المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الخطاب العام والمطالب الاجتماعية.

ومع ذلك، يواجه الإعلام الوطني في الجزائر تحديات كبيرة تتعلق بالمصادقية والاستقلال والفجوة الرقمية وانتشار المعلومات المضللة، وكلها تؤثر بشكل مباشر على قدرته على العمل كمحفز للتغيير الاجتماعي والتنمية، إذ تتطلب معالجة هذه التحديات مزيداً من التحليل والبحث حول كيفية تحسين المشهد الإعلامي لضمان دوره الفعال والحاسم في تعزيز الشفافية والمشاركة المدنية والنمو الاقتصادي المستدام¹.

وعليه، سعيًا من خلال هذه الورقة البحثية إلى اعتماد تحليل نوعي من خلال مراجعة شاملة للأدبيات ودراسات الحالة لاستكشاف دور وسائل الإعلام كعامل للتغيير الاجتماعي في الجزائر يبحث في كيفية تشكيل الرقمنة والأطر التنظيمية والتأثيرات الاجتماعية والسياسية للخطاب الإعلامي وتأثيره على المشاركة السياسية والتنمية الاقتصادية والحفاظ على الهوية الثقافية.

2. تطور وسائل الإعلام في الجزائر: من التقاليد الشفوية "البراح" إلى الرقمنة

شهدت وسائل الإعلام في الجزائر تحولات عميقة، بدءاً من التقاليد الشفوية التي كانت في يوم من الأيام بمثابة الوسيلة الأساسية لنقل المعلومات إلى العصر الرقمي الذي فرض نفسه على هذه الوسائل، إذ برزت وخلال فترة ليست بالطويلة منصات متعددة لتبادل المعلومات بشكل أسرع وأكثر تأثيراً. ويعكس هذا التطور تحولات تكنولوجية واجتماعية كبيرة، حيث تطور الانتقال من الوسائط التقليدية إلى الوسائط الرقمية في سياق تاريخي واجتماعي وثقافي فريد.

1.2 التقاليد الشفهية: أساس نقل المعلومات:

في البداية، كانت التقاليد الشفوية بمثابة المصدر الرئيسي للمعلومات في المجتمعات العربية التقليدية، حيث تم نقل الأخبار والمعرفة من خلال سرد القصص والأمثال الشعبية والتجمعات العامة. سمحت هذه الثقافة الشفوية الغنية بتبادل الخبرات والحكمة عبر الأجيال، مما خلق نسيجاً نابضاً بالحياة من الروايات التي تعكس وجهات النظر الفريدة لمختلف المجتمعات، حيث طورت كل منطقة من مناطق الجزائر أساليبها المميزة لنقل المعرفة، متأثرة بالعادات والتقاليد واللغات والديناميكيات الاجتماعية المحلية السائدة في كل منطقة من مناطق الوطن، وبالتالي تعزيز الهويات الثقافية المحلية وتعزيز الشعور بالانتماء بين أفراد المجتمع.

وتؤكد الأبحاث حول التقاليد الشفوية في شمال إفريقيا على الدور الحيوي لرواية القصص ونقل المعرفة المجتمعية كعناصر أساسية لشبكات معلومات ما قبل الحداثة، حيث لم تسهل هذه الممارسات نشر الأخبار فحسب، بل سهلت أيضاً الحفاظ على التراث الثقافي

والذاكرة الجماعية. وقد كان سرد القصص في فترة من الفترات بمثابة أداة تعليمية، حيث نقل الدروس الأخلاقية والقيم الثقافية مع توفير الترفيه والشعور بالمجتمع. علاوة على ذلك، أنشأت هذه التقاليد الشفوية قنوات للحوار والتفاعل، مما سمح للأفراد بالتفاعل مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار حول حياتهم وخبراتهم².

وفي الجزائر، يعتبر "البراح" أو المنادي الذي يقوم بدور الناقل للأخبار والمعلن عن الأحداث في الأماكن العامة والأسواق الشعبية، وكذا في المآتم والأفراح تراثاً ثقافياً مهماً له جذور تاريخية عميقة. وفقاً لكتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، الذي نشرته المؤسسة الوطنية للكتاب لمؤلفه الدكتور مبارك بن محمد الميلي في عام 2007، كان المنادون "البراحون" يجوبون الشوارع والأماكن العامة للإعلان عن الأحداث المحلية والوطنية المهمة، بالإضافة إلى القرارات التي تتخذها الدولة أو المجالس القبلية أو السلطات الحضرية، مع توصيل احتياجات الأسر والأفراد أيضاً. ويعلنون عن مبيعات الممتلكات، ويحتفلون بالأعياد الدينية، ويدعون الناس لأداء صلاة العيد في الأوقات المحددة، ويطلعون الجمهور على صلاة الاستسقاء والمناسبات الوطنية، والأخبار المهمة. لم تكن مهنة برّاح مفتوحة لأي شخص كان؛ حيث يتم اختيار المرشحين بعناية لأصواتهم الصاخبة ومظاهرهم الأنيقة وسلوكهم اللطيف. كما كانوا يتلقون تعليمات من صانعي القرار، بما في ذلك ممثلي الدولة مثل المحافظين والقضاة، وشخصيات بارزة مثل الزعماء الدينيين، وقادة المجتمع داخل القبائل. ومع ذلك، أصبحت مصادر الإعلانات هذه منظمة خلال حقبة التواجد العثماني وبعده الاستعمار الفرنسي، حيث تسيطر الدولة على الاتصالات من خلال طلب تصاريح³.

إن فهم هذه الاستمرارية التاريخية أمر بالغ الأهمية لفهم كيف أعادت وسائل الإعلام الرقمية تشكيل نشر المعلومات في الجزائر المعاصرة. ومع تبني البلاد للتقدم

التكنولوجي، أدى الانتقال من التقاليد الشفوية إلى المنصات الرقمية إلى تغيير طريقة مشاركة المعلومات واستهلاكها، حيث مكنت وسائل الإعلام الرقمية من الوصول إلى نطاق أوسع، مما سمح بالتواصل الفوري وتبادل الأفكار عبر الحدود الجغرافية. ومع ذلك، فإن هذا التحول يثير أيضاً تساؤلات حول الحفاظ على الهويات الثقافية والخسارة المحتملة لممارسات سرد القصص التقليدية.

وبالتالي، فإننا من خلال دراسة التفاعل بين التقاليد الشفوية التاريخية والاتصالات الرقمية الحديثة، يمكننا الحصول على رؤية قيمة حول المشهد المتطور لنشر المعلومات في الجزائر اليوم.

3. ظهور وتوسع وسائل الإعلام المطبوعة في الجزائر (1830-1954)

بدأ تطوير وسائل الإعلام الرسمية في الجزائر في عام 1832 مع إطلاق **La Dépêche de Sidi Fredj** وهي أسبوعية باللغة الفرنسية مخصصة في المقام الأول للقراء والإداريين الفرنسيين والأجانب، بما في ذلك الدبلوماسيين والمغتربين والتجار ذوي المصالح الاقتصادية في المنطقة. ويعكس هذا المنشور المبكر الوجود الأوروبي المتنامي في الجزائر ويلبي احتياجات جمهور يسعى للحصول على رؤية حول الشؤون المحلية من منظور استعماري واقتصادي. ومع ذلك، ظل تأثير وسائل الإعلام المطبوعة محدوداً خلال هذه الفترة، حيث كانت معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين السكان الجزائريين منخفضة، وكانت الصحف تنتج في المقام الأول من قبل الأجانب ولصالحهم⁴.

بعد عام 1913 فقط، بدأت وسائل الإعلام المطبوعة في تأسيس وجود أكثر قوة في المراكز الحضرية في الجزائر، لا سيما في مدن مثل الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة وعنابة(بون). كان الدافع وراء هذا التوسع هو زيادة النفوذ الأجنبي، وإدخال تقنيات الطباعة الحديثة، والطلب المتزايد على المعلومات بين الأوساط الفكرية والسياسية الناشئة

في الجزائر. واكتسبت الصحف الناطقة بالفرنسية، مثل **L'Estafette d'Alger** و **Le Mousseur**، مكانة بارزة خلال أوائل القرن العشرين، حيث خدمت كل من الإدارة الاستعمارية وقطاعات من النخبة الجزائرية. وفي الوقت نفسه، بدأت المنشورات القومية في الظهور، باستخدام الصحافة كأداة للتعبئة السياسية والمقاومة ضد الحكم الاستعماري، حيث أرست هذه التطورات الأساس لمشهد صحفي جزائري أكثر تنوعاً وديناميكية، والذي استمر في التطور طوال القرن العشرين⁵. (مطبوعة محاضرات، نورة بن بوزيد، 2022)

1.3 فترة الاستعمار الفرنسي:

خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية في أوائل القرن العشرين، تشكل المشهد الصحفي في الجزائر بشكل كبير من خلال النفوذ الاستعماري، حيث شجعت السلطات الفرنسية على إنشاء صحف باللغة الفرنسية لخدمة كل من السكان المستعمرين والنخب الجزائرية المحلية التي تم دمجها في الأنظمة الإدارية والتعليمية الفرنسية وأصبحت منشورات مثل **L'Estafette d'Alger** و **Le Mousseur** مصادر بارزة للمعلومات، حيث عززت المنظور الفرنسي للحكومة والتحديث مع معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة بالسياق المحلي. لعبت هذه الصحف دوراً حاسماً في تعريف المجتمع الجزائري بالممارسات الصحفية الغربية وساهمت في تنويع المشهد الإعلامي.

ومع ذلك، ومع تنامي المشاعر القومية، سعى المثقفون والناشطون الجزائريون إلى إنشاء منافذ صحفية خاصة بهم لمواجهة الروايات الاستعمارية المغرضة والدعوة إلى الاستقلال. أسس فرحات عباس مع مجموعة من المفكرين والاصلاحيين صحيفة **"Alger-Republicain"** في عام 1938، وهي صحيفة اشتراكية وانتقادية تصدر باللغة العربية تحدثت علانية عن السياسات الاستعمارية ودعت إلى مزيد من الحقوق السياسية للجزائريين. في موازاة ذلك، ظهرت الصحف الناطقة باللغة العربية مثل صحيفة **"ذو**

الفقار" التي أسسها عمر راسم مع مجموعة من المفكرين والاصلاحيين سنة 1913 كمنصات حاسمة للتعبير عن التطلعات القومية والخطاب المناهض للاستعمار، والوصول إلى شريحة أوسع من السكان الجزائريين، بما في ذلك أولئك الأقل كفاءة في اللغة الفرنسية⁶. ولعبت هذه المنشورات دوراً حاسماً في تعبئة الرأي العام ضد الحكم الاستعماري الفرنسي للجزائر، وتعزيز الوعي السياسي، وتوحيد مختلف فصائل الحركة القومية. على الرغم من الرقابة الصارمة والقمع من قبل السلطات الفرنسية، استمرت الصحف القومية، مما ساهم في الكفاح الأوسع من أجل الاستقلال من المستعمر الفرنسي، والذي تحقق في نهاية المطاف في عام 1962.

2.3 ما بعد الاستقلال والتحديث:

بعد استقلال الجزائر في عام 1962، شهدت البلاد نمواً كبيراً في المشهد الإعلامي، مما يعكس انتقالها إلى دولة ذات سيادة. كان أحد المعالم الرئيسية في هذا التطور هو اعتماد قانون الصحافة الأول في مطلع السبعينيات، والذي شكل بداية التنظيم الرسمي لقطاع الصحافة. يهدف هذا الإطار القانوني إلى وضع مبادئ توجيهية للصحافة، وتحقيق التوازن بين سيطرة الدولة وحرية الصحافة مع تشكيل البيئة الإعلامية المتطورة التي اقتضتها الظروف بعد الاستقلال.

في العقود التي تلت الاستقلال، أصبحت وسائل الإعلام التقليدية، ولا سيما الإذاعة والتلفزيون، مصادر رئيسية للمعلومات والترفيه، ووصلت إلى جمهور واسع في جميع أنحاء البلاد، حيث لعبت وسائل الإعلام التي كانت تسيطر عليها الدولة وبشكل كلي دوراً حاسماً في عملية بناء الدولة، وتعزيز الهوية الوطنية ونشر السياسات الحكومية، ويبرز ذلك من خلال إنشاء الوكالة الجزائرية للأنباء (APA) مصدراً رسمياً للأخبار، في حين ساهمت الصحف المختلفة باللغات العربية والفرنسية في تنوع المشهد الإعلامي. وأرست

هذه التطورات الأساس لقطاع الإعلام الحديث في الجزائر، على الرغم من أن حرية الصحافة ظلت خاضعة لرقابة الحكومة وتنظيمها⁷.

مع التطور الذي حصل في الجزائر في منتصف القرن العشرين، حدث تحول كبير مع إدخال الإذاعة والتلفزيون، والتي أصبحت المصادر الرئيسية للمعلومات والترفيه. خلال هذه الفترة، لعبت الإذاعة دوراً حاسماً في تثقيف المواطنين في المناطق النائية، حيث كانت بمثابة قناة رئيسية للوصول إلى جمهور واسع. وفي الوقت نفسه، برز التلفزيون كمصدر مهيمن للمعلومات والترفيه في المدن الكبرى. كان هذا التحول التكنولوجي بمثابة بداية الصحافة الحديثة، حيث بدأت وسائل الإعلام المطبوعة تعكس آراء متنوعة وأصبحت الصحف الوطنية مفيدة في الكفاح ضد الاستعمار، حيث وضعت وسائل الإعلام كأداة قوية في تشكيل الوعي الجماعي.

3.3 التحرير والتحديات المعاصرة:

لقد أدى تحرير وسائل الإعلام وظهور القنوات التلفزيونية الخاصة خلال فترة نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، إلى تغيير كبير في المشهد الإعلامي حيث أعادت هذه الإذاعات الخاصة، التي تضمنت التنوع اللغوي والمحتوى الذي يركز على الترفيه، تشكيل طبيعة الخطاب الإعلامي الجزائري وأثرت على طرق نشر المعلومات. ومع ذلك، في العقود الأخيرة، كان التحول الرقمي العامل الأكثر تحديداً لهذا التطور، حيث أصبحت الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منصات مركزية لإنتاج الأخبار وتبادل المعلومات، مما يسمح بمشاركة عامة أكبر وتنوع المحتوى. في هذا السياق، لعبت منصات مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب دوراً رئيسياً في تشكيل الرأي العام⁸.

وقد أدى هذا التحول أيضاً إلى تغييرات في عادات استهلاك وسائل الإعلام، حيث يفضل الجمهور بشكل متزايد متابعة الأخبار والتفاعل معها عبر الإنترنت في أي وقت.

وبالتالي، أصبحت وسائل الإعلام الرقمية لاعباً رئيسياً في تشكيل المجال العام في الجزائر، مما دفع وسائل الإعلام التقليدية -مثل الإذاعة والتلفزيون- إلى التكيف من أجل الحفاظ على جماهيرها في مواجهة المنافسة الرقمية. علاوة على ذلك، كان لهذا التحول آثار كبيرة على مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك السياحة، حيث سهل الإنترنت الوصول السريع إلى معلومات دقيقة، مما ساعد المستهلكين على اتخاذ قرارات أكثر استنارة.

ومع ذلك، تواجه وسائل الإعلام الرقمية العديد من التحديات، بما في ذلك الحاجة إلى تعزيز محو الأمية الإعلامية بين الجمهور ومكافحة المعلومات المضللة، والتي يمكن أن تنتشر بسرعة من خلال المنصات الرقمية. كما تثير هذه التغييرات تساؤلات حول دور وسائل الإعلام التقليدية في العصر الرقمي. وفي الوقت نفسه، سلط تحول وسائل الإعلام الجزائرية الضوء على قضايا ثقافية واجتماعية مهمة، مثل تمثيل الأقليات في وسائل الإعلام، ومن الأمثلة البارزة على ذلك تمثيل الثقافة الأمازيغية في وسائل الإعلام.

بالإضافة إلى ذلك، تمزج وسائل الإعلام الخاصة الآن اللغات المحلية والعالمية -مثل الدارجة الجزائرية والفرنسية والإنجليزية- مما يعكس التنوع اللغوي الذي تزخر به الجزائر. على الرغم من هذه التطورات، فإن تصوير المهاجرين، لا سيما من أفريقيا، في وسائل الإعلام الجزائرية لا يزال موضع انتقاد، حيث أن التغطية غالباً ما تعزز الصور النمطية المتعلقة بالمخاوف الأمنية والتهديدات المتصورة⁹.

يوضح تطور وسائل الإعلام في الجزائر رحلة طويلة من التقاليد الشفهية إلى العصر الرقمي، مما يوفر فرصاً جديدة مع تقديم تحديات أيضاً من حيث تمثيل الفئات والشرائح المجتمعية المختلفة ومعالجة المعلومات المضللة. وعلى الرغم من هذه التحولات، لا تزال وسائل الإعلام التقليدية جزءاً أساسياً من النسيج الثقافي للبلاد، مما

يعكس تفاعلاً معقداً بين التقنيات الحديثة والهوية الثقافية.

4. وسائل الإعلام باعتبارها انعكاساً للتحولات المجتمعية

في سياق التحولات الاجتماعية العميقة، تعمل وسائل الإعلام الجزائرية كمرآة حاسمة، لا تعكس فقط القضايا المجتمعية المعاصرة ولكن أيضاً تحفز الحوار والمشاركة حول مواضيع حاسمة مثل التعليم والمساواة بين الجنسين والهجرة.

1.4 انعكاس القضايا الاجتماعية:

تعمل وسائل الإعلام في الجزائر كأداة حاسمة للتفكير في التحولات المجتمعية الهامة ومعالجتها، لا سيما فيما يتعلق بالتعليم والمساواة بين الجنسين والهجرة. ومن الأمثلة الرئيسية على ذلك حملة "تعزيز التعليم الرقمي والتعليم عن بعد"، التي اكتسبت زخماً كبيراً من خلال الدعم المقدم من مختلف الصحف والمنصات عبر الإنترنت. أدت هذه المبادرة إلى زيادة الوعي بشكل فعال حول التفاوتات التعليمية الصارخة الموجودة داخل البلاد، لا سيما بين المراكز الحضرية والمناطق الريفية. سلطت التقارير والمقالات الضوء باستمرار على الحاجة الملحة لإجراء إصلاحات في نظام التعليم لتعزيز الوصول إلى التعليم الجيد، خاصة بالنسبة للمجتمعات المهمشة¹⁰.

في مجال المساواة بين الجنسين، تطورت صورة المرأة في وسائل الإعلام الجزائرية، حيث عرضت أدوارها متعددة الأوجه وقدرتها على تحدي الأعراف المجتمعية الراسخة. غالباً ما تصور المسلسلات التلفزيونية والمسلسلات الهزلية الشهيرة النساء في أدوار ممكنة، مما يدل على نجاحاتهن في مختلف المجالات على الرغم من مواجهة قيود اجتماعية كبيرة. وعلى العكس من ذلك، فإن بعض الروايات الإعلامية تديم الأدوار التقليدية للجنسين، وتقدمها على أنها جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية. تعكس هذه

الازدواجية النقاش المجتمعي المستمر حول المساواة بين المرأة والرجل في الجزائر، مما يكشف عن التقدم والتحديات المستمرة.

علاوة على ذلك، تلعب الروايات الإعلامية المحيطة بالهجرة دوراً أساسياً في تشكيل التصورات العامة. غالباً ما تؤكد تغطية المهاجرين غير الشرعيين الذين يحاولون عبور البحر الأبيض المتوسط على صراعاتهم ونقاط ضعفهم، بينما تسلط تقارير أخرى الضوء على المساهمات الاقتصادية والثقافية الكبيرة التي يقدمها المهاجرون للمجتمع الجزائري، ويعزز هذا التمثيل متعدد الأوجه حواراً أكثر شمولية حول قضايا الهجرة، مما يشجع على فهم أوسع للتعقيدات المحيطة بالهجرة وتأثيرها على كل من المهاجرين والمجتمع المضيف¹¹.

2.4 الهوية الثقافية وإشراك الشباب:

كما يلعب الإعلام الجزائري دوراً حيوياً في الحفاظ على الهوية الثقافية وسط ضغوط العولمة، مما يعكس التنوع اللغوي والثقافي الغني للبلاد. وتبث القنوات التلفزيونية برامج بلغات متعددة -العربية والأمازيغية والفرنسية- تعرض التعددية اللغوية للبلاد. لا تعزز هذه البرامج الثقافة الأمازيغية من خلال الموسيقى والرقص التقليديين فحسب، بل تعمل أيضاً على تثقيف الأجيال الشابة حول تراثها.

بالإضافة إلى ذلك، أصبحت مشاركة الشباب من خلال المنصات الإعلامية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، واضحة بشكل متزايد. يستخدم الشباب الجزائري هذه المنصات للتعبير عن تطلعاتهم، والدعوة إلى التغيير الاجتماعي، ومعالجة القضايا المجتمعية الملحة. وبرزت وسائل الإعلام الرقمية كأداة قوية لحشد الدعم ولفت الانتباه إلى الأمور الحرجة، والتي تجسدت في الحركات التي تستجيب لأحداث مهمة مثل حريق غابات تيزي وزو وغابات شرق البلاد سنة 2021. حيث لم ترفع هذه الحركات الوعي

فحسب، بل عززت أيضاً الشعور بالتضامن بين الشباب، مما يعكس تحولاً كبيراً في المشاركة المدنية. ويوضح هذا التطور كيف يستفيد الشباب من وسائل الإعلام لتشكيل مستقبلهم والتأثير على الخطاب العام وسط التحديات السياسية والاجتماعية الحالية في الجزائر¹².

3.4 دور وسائل الإعلام:

تؤدي وسائل الإعلام دوراً معقداً ومتعدد الأوجه في المجتمع، لا سيما في الجزائر، حيث تعمل كمحفز للتغيير الاجتماعي ومديم محتمل للقبول النمطية وهياكل السلطة القائمة. وتعكس وسائل الإعلام، باعتبارها منصة مؤثرة للتواصل والتعبير، التحولات المجتمعية مع تشكيل التصورات والمواقف العامة في الوقت نفسه. ويتناول قضايا حاسمة مثل التعليم والمساواة والهوية الثقافية، مما يؤثر على كيفية فهم هذه الموضوعات ومناقشتها في المجال العام. ومع ذلك، فإن ازدواجية دور وسائل الإعلام تثير أسئلة مهمة حول تأثيرها على التقدم المجتمعي. في حين يمكن لوسائل الإعلام تمكين الأصوات المهمشة وتعزيز المشاركة المدنية، إلا أنها يمكن أن تعزز أيضاً المعايير التقليدية والقبول النمطية التي تعيق التقدم، حيث يتطلب هذا التعقيد فحصاً نقدياً للمحتوى الإعلامي لضمان مساهمته بفعالية في التحول الاجتماعي الحقيقي بدلاً من الحفاظ على الوضع الراهن.

4.4 التمكين والتغيير الاجتماعي:

يُنظر غالباً إلى وسائل الإعلام على أنها أداة تمكينية تعكس التحولات المجتمعية، وتلعب دوراً محورياً في تعزيز التغيير الاجتماعي، وتشكيل الرأي العام، وتشجيع المشاركة المدنية. والأمر ذاته في الجزائر، إذ تناولت العديد من المنصات الإعلامية القضايا الاجتماعية الملحة مثل التعليم والمساواة بين الجنسين والتنمية الاقتصادية. على

سبيل المثال، تم الترويج لحملات مثل "التعليم للجميع" على نطاق واسع من خلال التلفزيون والإذاعة والمنصات عبر الإنترنت، وزيادة الوعي حول التفاوتات التعليمية في المناطق الريفية والدعوة إلى إصلاحات في السياسات لتحسين الوصول إلى التعليم الجيد.

في المجال السياسي، تعمل وسائل الإعلام في الجزائر كجهة رقابية، وتحمل السلطات المسؤولية وتعزز الشفافية. توفر وسائل الإعلام مثل: جريدة الشروق وقناة الشروق تي في وجريدة الوطن وقناة النهار تحليلًا متعمقًا للسياسات الحكومية والخدمات العامة، مما يساهم في المشاركة السياسية من خلال تعزيز الخطاب المدني والنقاش العام. وقد أدى ظهور وسائل الإعلام الرقمية، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، إلى زيادة ديمقراطية الوصول إلى المعلومات، وتمكين المواطنين الجزائريين من التعبير عن آرائهم حول القضايا السياسية والتعبئة خلال أحداث مثل حركة الحراك، التي دعت إلى العدالة الاجتماعية وتحسين الأوضاع المعيشية والإصلاح الحكومي.

من الناحية الاقتصادية، تعمل وسائل الإعلام كمحفز لريادة الأعمال والتنمية من خلال تسليط الضوء على المؤسسات الناشئة وتوسيع نطاق الوصول إلى السوق، حيث تعرض برامج مثل ASEP (Algerian Startup Expedition Program) على القناة الجزائرية الثالثة قصص نجاح أصحاب مؤسسات ناشئة ورواد أعمال جزائريين، مثل مؤسس، Assista-Soins وهي شركة ناشئة عملت على إنشاء منصة للمواعيد الطبية عبر الإنترنت، وجذب الاستثمار وتحفيز الاقتصاد المحلي. بالإضافة إلى ذلك، توفر البرامج التلفزيونية مثل برنامج ستارت UP على القناة الجزائرية الثالثة (الجزائرية 3) رؤية لأفكار الأعمال المبتكرة والمؤسسات الناشئة، مما يلهم الشباب لمتابعة أحلامهم في ريادة الأعمال وذلك من خلال نشر المعلومات الاقتصادية عبر الإعلانات والتغطية الإخبارية،

التي تساهم من خلالها وسائل الإعلام في خلق الوعي بالسوق ودفع عجلة التنمية للاقتصادات المحلية¹³.

5.4 تطوير التراث الثقافي:

فيما يتعلق بالحفاظ على التراث الثقافي، تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في إعادة تشكيل الروايات الثقافية ونقلها. توثق برامج مثل إضاءات ثقافية على التلفزيون الجزائري وتروج للممارسات الثقافية التقليدية، مثل الفنون الشعبية والموسيقى التقليدية والحرف اليدوية المحلية. وتحمي هذه المبادرات التراث الثقافي مع تقديم تعبيرات ثقافية جديدة يتردد صداها لدى الجماهير الشابة، مما يعزز المشهد الثقافي الديناميكي الذي يعكس الحقائق المعاصرة. على سبيل المثال، يعرض مهرجان تيمقاد الدولي أنواعاً موسيقية مختلفة، ويمزج الموسيقى الجزائرية التقليدية مع الأساليب المعاصرة، ويعزز مبدأ التبادل الثقافي والتقدير.

علاوة على ذلك، تعمل وسائل الإعلام التشاركية، مثل محطة الإذاعة الوطنية ومحطات الإذاعة المجتمعية على غرار راديو إذاعة قسنطينة إف أم، وراديو إذاعة البهجة على تمكين الأصوات المحلية وتعزيز الهوية الثقافية من خلال تزويد المجتمعات النائية والريفية بمنصات لمشاركة قصصها وتقاليدها. فغالباً ما تبث هذه المحطات برامج باللهجات المحلية، مما يسمح بتمثيل أكثر ثراءً لوجهات النظر الثقافية المتنوعة في المشهد الإعلامي¹⁴.

ومع ذلك، على الرغم من إمكاناتها كقوة للتغيير الإيجابي، يمكن أن تسهم وسائل الإعلام أيضاً في تآكل القيم التقليدية والممارسات الثقافية. إذ يمكن أن يؤدي التصوير المتكرر للقوالب النمطية في البرامج التلفزيونية أو الإعلانات إلى تعزيز التصورات الضارة التي تهدد الهوية الثقافية. على سبيل المثال، قد تصور وسائل الإعلام النساء في

كثير من الأحيان في الأدوار التقليدية، مما يعوق التقدم نحو المساواة بين الجنسين.

علاوة على ذلك، يمكن لوسائل الإعلام في بعض الأحيان دعم هياكل السلطة القائمة، مما يثير المخاوف بشأن دورها المزدوج في دفع المجتمع نحو التقدم مع الحفاظ في الوقت نفسه على الوضع الراهن. يتطلب هذا التعقيد فحصاً نقدياً للمحتوى الإعلامي للتأكد من أنه بمثابة وسيلة حقيقية للتحويل الاجتماعي بدلاً من آلية لإدامة عدم المساواة. فمن الضروري لمستهلكي وسائل الإعلام الجزائرية (الوطنية) المشاركة بشكل نقدي في المحتوى الإعلامي، والتشكيك في الروايات والتمثيلات لتعزيز مشهد إعلامي أكثر إنصافاً وموضوعية.

5. التحديات التي تواجه الإعلام الجزائري

يتميز المشهد الإعلامي في الجزائر بسلسلة من التحديات التي تقوض بشكل كبير مصداقيته واستقلالته وفعاليته في إعلام الجمهور. ومع تطور البيئة الإعلامية، برزت قضايا مثل تأثير الدولة وتركيز الملكية والفجوة الرقمية كمخاوف حاسمة. لا تعيق هذه العوامل قدرة وسائل الإعلام على توفير معلومات دقيقة وموثوقة فحسب، بل تساهم أيضاً في انتشار الأخبار المزيفة، مما يشكل تهديداً كبيراً لثقة الجمهور والمشاركة المدنية المستنيرة. إن فهم هذه التحديات أمر ضروري لتطوير استراتيجيات لتعزيز محو الأمية الإعلامية، وتعزيز الصحافة المستقلة، وفي نهاية المطاف تحسين جودة المعلومات المتاحة للمواطنين الجزائريين.

1.5 المصداقية والاستقلالية:

تواجه وسائل الإعلام الوطنية اليوم تحديات كبيرة تؤثر على مصداقيتها واستقلالها، لا سيما بسبب تأثير ملكية الدولة وتركيز المصادر الإعلامية. وفقاً لمنظمة التعاون

الاقتصادي والتنمية (2023)، فإن أقل من 40 ٪ من الجزائريين يتقنون في مصادر وسائل الإعلام الرئيسية. ويعزى هذا الانخفاض في الثقة إلى حد كبير إلى زيادة سيطرة الدولة على الروايات الإعلامية وهيكل الملكية داخل القطاع، حيث تهيمن عدد قليل من الكيانات على المشهد. كما تسلط الدراسات التي أجراها الضوء على كيف أن الاعتمادات المالية على الإعانات الحكومية تحد من استقلالية التحرير، مما يخلق بيئة قد يشعر فيها الصحفيون بالضغط للتوافق مع روايات الدولة. ويثير هذا الوضع مخاوف جدية بشأن نزاهة وموضوعية التقارير الإخبارية، مما يؤدي إلى عدم وجود وجهات نظر متنوعة في وسائل الإعلام¹⁵.

نتيجة لهذه التحديات، لا تزال ثقة الجمهور في المؤسسات الإعلامية منخفضة نسبياً، حيث أعرب أقل من نصف المواطنين عن ثقتهم في المصادر الإعلامية التابعة للدولة. هذا الافتقار إلى الثقة يقوض دور وسائل الإعلام كمصدر موثوق للمعلومات، وهو أمر ضروري للمشاركة المدنية المستتيرة. فتعزيز مبدأ الصحافة المستقلة أضحى اليوم أمراً بالغ الأهمية لإعادة بناء هذه الثقة؛ ومع ذلك، فإن الضغوط المستمرة، مثل الرقابة ومضايقة الصحفيين والتداعيات القانونية للأصوات المعارضة، تهدد سلامة التقارير الإعلامية التي غالباً ما تكافح المنافذ المستقلة، عند وجودها، من أجل البقاء مالياً، مما يحد من قدرتها على تحدي الروايات المهيمنة وتوفير التحليل النقدي اللازم في ديمقراطية صحية.

2.5 الفجوة الرقمية والمعلومات الخاطئة:

هناك قضية رئيسية أخرى هي الفجوة الرقمية، التي تؤدي إلى تفاقم التحديات التي تواجهها وسائل الإعلام الجزائرية، إذ لا يزال هناك تفاوت كبير في الوصول التكنولوجي عبر مختلف الفئات الاجتماعية، لا سيما في المناطق الريفية حيث غالباً ما تفتقر البنية

التحتية للإنترنت. فالوصول المحدود إلى الإنترنت يساهم في نقص التنوع الإعلامي ويقيد التعرض لمجموعة واسعة من الأفكار والمعلومات. ولا يؤثر هذا الوضع على وصول الأفراد إلى مصادر الأخبار الموثوقة فحسب، بل يمنع أيضاً قدرتهم على المشاركة في المناقشات المجتمعية الأوسع، مما يعزز أوجه عدم المساواة القائمة.

يعد دمج محو الأمية الرقمية في المناهج التعليمية أمراً ضرورياً لتزويد الأفراد بالمهارات اللازمة للتنقل في المشهد الرقمي بشكل فعال. يجب أن تعطي أنظمة التعليم الأولوية لتعليم مهارات التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية، مما يمكن الطلاب من تقييم مصداقية المصادر وفهم الآثار المترتبة على المعلومات الخاطئة.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح انتشار الأخبار المزيفة منتشرًا بشكل متزايد، لا سيما مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي. تنتشر المعلومات المضللة بسرعة، خاصة خلال الأزمات مثل جائحة كوفيد-19، حيث تنتشر المعلومات غير الدقيقة حول التدابير الصحية وفعالية اللقاح على نطاق واسع. وتشير الدراسات إلى أن العديد من طلاب الجامعات غالباً ما يواجهون أخباراً مزيفة، مما يسلط الضوء على فجوة كبيرة في مهارات محو الأمية الإعلامية الهامة. وهذا يؤكد الحاجة الملحة إلى تعزيز التثقيف النقدي في مجال محو الأمية الإعلامية لتمكين الأفراد من التمييز بين المعلومات الموثوقة والمحتوى المضلل¹⁶.

وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة، هناك اعتراف متزايد بالحاجة إلى تعزيز مهارات محو الأمية الإعلامية بين المواطنين الجزائريين. فالمبادرات التي تهدف إلى تثقيف الجمهور حول استهلاك وسائل الإعلام والتحليل النقدي أمر حيوي. علاوة على ذلك، توفر المنصات الرقمية فرصاً جديدة لزيادة المشاركة العامة وتحسين الوصول إلى مصادر الأخبار الموثوقة، حيث تعد الجهود المبذولة لتعزيز الصحافة المستقلة ووسائل الإعلام المتنوعة ضرورية لمواجهة آثار المعلومات الخاطئة وإعادة بناء الثقة في وسائل الإعلام.

6. خاتمة

تواجه وسائل الإعلام الجزائرية تحديات كبيرة بسبب التأثيرات السياسية والاقتصادية التي تحد من استقلالها ومصداقيتها، مما يضعف ثقة الجمهور في المؤسسات الإعلامية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية تعيق إمكانية الوصول إلى المعلومات لجميع شرائح المجتمع. مع صعود وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح انتشار الأخبار المزيفة مصدر قلق متزايد، خاصة في أوقات الأزمات، مما يؤدي إلى التضليل العام.

ويتطلب تعزيز الإعلام في الجزائر اليوم إصلاحات متعددة الأوجه. أولاً، إن تعزيز استقلال الصحافة من خلال الضمانات التشريعية والتنويع الاقتصادي أمر بالغ الأهمية. ثانياً، يتطلب سد الفجوة الرقمية سياسات مستهدفة لتحسين البنية التحتية للإنترنت في المناطق الريفية. وأخيراً، يمكن أن يؤدي تعزيز محو الأمية الإعلامية الهامة من خلال التعليم الرسمي وحملات التوعية العامة إلى التخفيف من مخاطر المعلومات المضللة. يجب أن تستكشف الأبحاث المستقبلية كيف يمكن للتقنيات الناشئة -مثل التحقق من الحقائق القائمة على الذكاء الاصطناعي ومبادرات الشفافية القائمة على البلوك تشين- أن تزيد من دعم نزاهة وسائل الإعلام في الجزائر. كما أن توسيع نطاق الوصول إلى الإنترنت في المناطق النائية من خلال البنية التحتية الكافية أمر بالغ الأهمية لسد الفجوة الرقمية. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي دمج تعليم محو الأمية الإعلامية على جميع المستويات إلى تمكين الأفراد من التمييز بين المعلومات الموثوقة والمعلومات الخاطئة.

يعد تعزيز الشفافية في وسائل الإعلام خطوة رئيسية أخرى نحو تشجيع المشاركة المدنية، والتي يمكن تحقيقها من خلال المنصات الرقمية التفاعلية التي تسهل المناقشات العامة.

وأخيراً، يعد التعاون بين وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية ضرورياً لمكافحة الأخبار المزيفة وتعزيز الصحافة المستقلة من خلال برامج وورش عمل تدريبية متخصصة.

7. الهوامش والمراجع

- ¹. Benammar, S. (2020). Mass media in Algeria. In *Media Landscapes: Algeria* (pp. 1-15). <https://www.taylorfrancis.com/search?key=9780429427084&forthComing=true>
- ². Leke Idowu, D. (2023). Digital Activism and Social Change in Africa: motivations, outcomes and constraints. *Journal of Contemporary African Studies*, 28(2), 200-218. <https://doi.org/10.1080/02589001.2023.2177627>
- ³. El-Issawi, F. (2017). Algerian National Media: Freedom at a Cost. LSE Middle East Centre Report, 43(1), 03-24. <https://eprints.lse.ac.uk/69567/1/AlgerianNationalMedia.pdf>
- ⁴. Benamra, B. A. (2020). New and social media in Algeria. In *Digital Media in North Africa* (pp. 45-62). <https://www.taylorfrancis.com/search?key=9780429427084&forthComing=true>
- ⁵. Bouattoura, F. (2024). The Tides of Digital Influence: Social Media and Public Opinion in Algeria, Higher Education of Social Science Editorial Office, 26 (1), 28-32. DOI: <https://doi.org/10.3968/12974>
- ⁶. Weideman, J. (2019). Electric News in Colonial Algeria. *International Journal of Middle East Studies*, 51(3), 415-432. https://www.academia.edu/40166381/Electric_News_in_Colonial_Algeria.
- ⁷. Meriem, L. Djamila, M. Mouhoub, B. (2024). Analysing the Algerian social movement through Twitter. *International Journal of Information and Communication*, 24(4), 406-430. <https://doi.org/10.1504/IJICT.2024.138776>
- ⁸. Zaghlami, L. (2020). Social Media as a New Source of Empowerment in Algeria. In *Media and Empowerment in the Global South* (pp. 123-140). DOI : https://doi.org/10.1007/978-3-030-32682-1_7
- ⁹. Azizi, A., & Bahi, S. (2022). Social Change Mechanisms and the Role of Media in Promoting the Citizenship Among the Urban Residents in Algeria. *International Journal of Innovative Studies in Sociology and Humanities*, 7(1), 1-10. DOI: <https://doi.org/10.20431/2456-4931.071216>
- ¹⁰. Gurushkin, P. Y., Yutin, L., Ahmatshina, E. K., & Barabanova, N. M. (2024). Algeria's political system and Media sphere: challenges and prospects in the era of digitalization. *Litera*, 9(11), 1-15. <https://doi.org/10.25136/2409-8698.2024.11.72486>
- ¹¹. Lue, S. Mahendar, G. Abatihun, S. Anoop, K. S. (2022). The Impact of Social Media on Civic Engagement towards Societal Problems: Qualitative Modelling Approach.

Discrete Dynamics in Nature & Society, 35, 90-105. <https://doi.org/10.1155/2022/1121215>

¹². Omrane, M. (2019). Youth Civic and Political Participation in Algeria: Issues and Challenges. ChapterBook, Mediterranean Politics, 27(4), 500-517. ISBN: 978-1-85743-966-3.

¹³. Chaif, R. H., & Etheridge, C. (2025). "Misogyny Was in the Atmosphere": Feminist Perspectives on Social Media Use in the 2019 Algerian Pro-Democratic Demonstrations. Social media + Society, 11(1), 1-12. <https://doi.org/10.1177/20563051251315251>

¹⁴. Benrazek, Y. (2021). The Role of Social Media as a Public Sphere in the Algerian Protests: An Analytical Study. Journal of Intercultural Communication Research, 50(3), 215-230. <https://doi.org/10.1080/17475759.2021.1955223>

¹⁵. Sawicka, Z. (2019). NEW MEDIA-NEW ALGERIAN ARAB SPRING? Torun. International Studies, 1(12), 45- 58. <https://doi.org/10.12775/TIS.2019.005>

¹⁶. Dris, C. (2019). Power, Media, and Human Rights in Algeria. In The Politics of Algeria (pp. 201-220). <https://www.taylorfrancis.com/search?key=9780429447495&forthComing=true>.